مسلم
I'm a Muslim

أنا مسلم

مقالات في التعريف
بالإسلام لغير المسلمين

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢ م

أنا مسلم

مقالات في التعريف بالإسلام لغير المسلمين

الحقوق لكل مسلم يريد نشره وطباعته
ولا يسمح ببيعه أو التعديل عليه إلا بإذن خطي من
مكتب طاقات للاستشارات التعليمية والتربوية
Taqatedu@gmail.com
الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين **وبعد**؛

فإن نعمة الإسلام من أجلّ وأعظم النّعم التي أنعم الله بها على عباده المؤمنين، وإن من شُكر الله تعالى أن نقدم هذه النعمة للعالمين في مشارق الأرض ومغاربها.

والمتأمل يرى أن المسلم يلتقي في يومه وليلته بعدد من غير المسلمين في سوقه وعمله وفي ذهابه وإيابه ويلتقي بجيرانه وربما بأقارب وأزواج، ولا يتنبه بعضهم لعرض الإسلام على

أولئك القوم لأسباب مختلفة منها: عدم المعرفة لما يعرضه عن الإسلام، ومنها ضعف تحصيله الشرعي، ومنها تقصيره في تطبيق الإسلام وغيرها من الأسباب.

لذا كان من الواجب تقديم خطاب شامل لأهم ما يحتاج أن يعرفه غير المسلم عن الإسلام يزيل اللُّبس عنه، ولا يورث عليه شبهة مراعيا للوقت والتنوع والشمول.

تأتي هذه المقالات إسهامًا في خدمة الراغبين في التعريف بالإسلام بطريقة شيقة وموجزة؛ تحوي أفكارًا ومدلولات ذات معنى واحد بصيغ مختلفة تناسب المستويات المتنوعة؛ خلت من الشبهات والردود إذ ليس

مجالها ومكانها حين التعريف بالإسلام، وإنما تأتي جوابًا حين ورودها من غير المسلم.

وهنا يحسن التنبيه إلى أنه لا يجب على كل أحد أراد أن يعرّف بالإسلام أن يكون متمكنًّا من رد الشبهات عن الإسلام فتلك مرحلة متقدمة لا يستطيعها كل الدعاة.

وهذه المقالات نموذج إرشاد لكل صاحب قلم في أن يخط بقلمه ما يعرّف بالإسلام في عبارات وجيزة ومعان شاملة يهتدي بها الراغب في معرفة الإسلام ويسترشد بها الداعي إليه.

سائلين الله تعالى أن تكون هذه المقالات مباركة نافعة تُعين الدعاة والعاملين في التعريف

بالإسلام وكل المسلمين في التعريف بدينهم للناس كافة.

ويسرنا في طاقات للاستشارات التعليمية والتربوية استقبال مشاركاتكم وملاحظتاتكم على البريد التالي: Taqatedu@gmail.com.

د. عبد الله بن محمد آل يحيى الغامدي
رئيس جامعة بنيان
مهتم وباحث في مجال التعريف بالإسلام
مدير الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام سابقًا

المقالة الأولى

بقلم د. محمد بن إبراهيم الحمد

أنا مسلمٌ، وذلك يعني أن ديني هو الإسلام، والإسلامُ كلمةٌ عظيمةٌ مقدَّسةٌ توارثها الأنبياءُ عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم؛ وهذه الكلمةُ تحمل معانيَ ساميةً وقِيَمًا عظيمةً؛ فهي تعنيْ الاستسلامَ، والانقياد والطاعةَ للخالق، وتعني السلامَ، والسِّلْمَ، والسعادةَ، والأمانَ، والراحةَ للفرد والمجموع.

ولهذا كانت كلماتُ السلامِ والإسلام من أكثر الكلمات ورودًا في شريعة الإسلام؛ فالسلام اسمٌ من أسماء الله، وتحيةُ المسلمين

فيما بينهم هي السلام، وتحيةُ أهل الجنة (سلام)، والمسلمُ حقًّا من سَلِمَ المسلمون من لسانِه ويدِه؛ فالإسلامُ دينُ الخير للناس جميعًا؛ فهو يَسَعُهُم، وهو طريقُ سعادتهم في الدنيا والآخرة؛ ولهذا جاء خاتمًا شاملًا واسعًا واضحًا مفتوحًا لكل أحد لا يميز عِرْقًا على عِرْق، ولا لونًا على لون، بل ينظر للناس نظرةً واحدةً، ولا يتميز أحدٌ في الإسلام إلا بقدر أخذه بتعاليمه.

ولهذا تَقْبَلُه جميعُ النفوس السويَّة؛ لأنه موافقٌ للفِطْرة؛ فكلُّ إنسانٍ يولد مفطورًا على الخير، والعدل، والحرية، محبًّا لربه، مقرًّا بأنه المعبودُ المستحق للعبادة وحده دون من سواه؛ ولا ينصرف عن هذه الفِطْرَةِ أحدٌ إلا بصارفٍ

يُغيِّرها، وهذا الدين ارتضاه للناس خالقُ الناس، وربُّهم، ومعبودُهم.

وديني الإسلام يعلمني أنني سأعيشُ في هذه الدنيا، وبعد موتي سأنتقل إلى دارٍ أخرى، وهي دارُ البقاءِ التي يكون مصيرُ الناس فيها إما إلى جنة أو إلى نار.

وديني الإسلام يأمرني بأوامرَ وينهاني عن نواهٍ؛ فإذا قُمْتُ بتلك الأوامرِ، واجتنبتُ تلك النواهيَ سَعُدْتُ في الدنيا والآخرة، وإذا فَرَّطتُ فيها حَصَلَتِ الشقاوة في الدنيا والآخرة بقدر تفريطي وتقصيري.

وأعظم ما أمرني به الإسلامُ توحيدُ اللهِ؛ فأنا أشهد، وأعتقد اعتقادًا جازمًا أن الله خالقي، ومعبودي؛ فلا أعبد إلا الله؛ حبًّا له،

وخوفًا من عقابه، ورجاءً لثوابه، وتوكلًا عليه، وذلك التوحيد يتمثل بالشهادة لله بالوحدانية، ولنبيه محمد بالرسالة؛ فمحمد هو خاتم الأنبياء؛ أرسَلَهُ اللهُ رحمةً للعالمين، وختم به النبوةَ والرسالاتِ؛ فلا نبيَّ بعده، وقد جاء بدينٍ عام صالحٍ لكل زمانٍ، ومكانٍ، وأمةٍ.

وديني يأمرني أمرًا جازمًا بالإيمانِ بالملائكةِ، وجميعِ الرسل، وعلى رأسهم نوحٌ، وإبراهيمُ، وموسى، وعيسى ومحمدٌ عليهم السلام.

ويأمرني بالإيمانِ بالكتبِ السماوية التي أُنزِلت على الرسل، واتِّبَاعِ آخرِها، وخاتَمِها، وأعظمها وهو (القرآن الكريم).

وديني يأمرني بالإيمان باليوم الآخر؛ الذي يجازَى فيه الناسُ على أعمالهم، ويأمرني

بالإيمانِ بالقدرِ، والرضا بما يكون لي في هذه الحياة من خير وشر، والسعيِ في الأخذِ بأسبابِ النجاة.

والإيمان بالقدر يمنحني الراحة، والطمأنينة، والصبر، وترك التحسر على ما فات؛ لأنني أعلَم علم اليقين أن ما أصابني لم يكن ليخطئني، وما أخطأني لم يكن ليصيبني؛ فكل شيء مقدرٌ ومكتوب من الله وما عليَّ إلا الأخذُ بالأسبابِ، والرضا بما يكون بعد ذلك.

والإسلامُ يأمرني بما يزكِّي روحي من الأعمال الصالحة، والأخلاقِ العظيمة التي ترضي ربي، وتطهر نفسي، وتسعد قلبي، وتشرح صدري، وتنير طريقي، وتجعلني عضوًا نافعًا في المجتمع.

وأعظمُ تلك الأعمالِ: توحيدُ الله، وإقامةُ الصلواتِ الخمسِ في اليومِ والليلةِ، وأداءُ زكاةِ المال، وصومُ شهرٍ في السنة، وهو شهرُ رمضانَ، وحجُّ البيت الحرام في مكة لمن استطاع الحجَّ.

ومن أعظم ما أرشدني إليه ديني مما يشرح الصدر كثرةُ قراءة القرآن الذي هو كلام الله، وأصدق الحديث، وأجمل الكلام وأعظمه، وأفخمه المشتمل على علوم الأولين والآخرين؛ فقراءته أو الاستماع إليه تدخل السكينةَ والراحةَ والسعادةَ في القلب، ولو كان القارئُ أو المستمع لا يحسن العربية أو غير مسلم.

ومن أعظم ما يشرح الصدر كثرة

دعاء الله، واللجوء إليه، وسؤاله كل صغيرة وكبيرة؛ فالله يجيب من دعاه وأخلص العبادة له.

ومن أعظم ما يشرح الصدر كثرة ذكر الله ﷻ.

وقد أرشدني نبيي ﷺ إلى كيفية ذكر الله، وعلمني أَفْضَلَ ما يُذْكر اللهُ به، ومن ذلك: الكلماتُ الأربعُ التي هي أفضل الكلام بعد القرآن، وهي: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).

وكذلك (أستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

فلهذه الكلمات تأثير عجيب في انشراح الصدر، ونزول السكينة في القلب.

والإسلامُ يأمرني بأن أكونَ رفيعَ القدرِ بعيدًا عما ينزل إنسانيتي وكرامتي، وأن أستعملَ عقلي وجوارحي فيما خُلِقت له من العمل النافع في ديني ودنياي.

والإسلامُ يأمرني بالرحمةِ، وحُسْنِ الخلقِ، وطيبِ المعاملةِ، والإحسانِ إلى الخلقِ بما أستطيع بالقول والفعل.

وأعظم ما أُمِرْتُ به من حقوق الخلقِ حقُّ الوالدين؛ فديني يأمرني بِبِرِّهما، وحبِّ الخير لهما، والحرصِ على إسعادِهما، وتقديمِ النفع لهما؛ خصوصًا عند الكِبر؛ ولهذا ترى الأم والأب في المجتمعات الإسلامية بمنزلةٍ رفيعةٍ من التقديرِ والاحترامِ، والخدمةِ من قِبَل أولادهما، وكلما كَبِرَ الوالدان في السِّنِّ،

أو أُصيبا بمرضٍ، أو عجزٍ زاد برَّ الأولاد بهما.

وعلمني ديني أن للمرأة كرامةً عاليةً، وحقوقًا عظيمةً؛ فالنساءُ في الإسلام شقائقُ الرجال، وخيرُ الناسِ خيرُهم لأهله؛ فالمسلمةُ في طفولتها لها حقُّ الرضاع، والرعاية، وإحسان التربية، وهي في ذلك الوقت قرة العين، وثمرة الفؤاد لوالديها وإخوانها.

وإذا كبرت فهي المعززةُ المكرمة، التي يغار عليها وليُّها، ويحوطُها برعايته، فلا يرضى أن تمتد إليها أيدٍ بسوء، ولا ألسنةٌ بأذى، ولا أعينٌ بخيانة.

وإذا تَزَوَّجَتْ كان ذلك بكلمةِ الله، وميثاقه الغليظ؛ فتكون في بيت الزوج بأعزِّ جوار،

وواجب على زوجها إكرامُها، والإحسان إليها، وكف الأذى عنها.

وإذا كانت أمًّا كان برُّها مقرونًا بحق الله ـ تعالى ـ وعقوقُها والإساءةُ إليها مقرونًا بالشرك بالله، والفساد في الأرض.

وإذا كانت أختًا فهي التي أُمر المسلم بصلتها، وإكرامها، والغيرةِ عليها، وإذا كانت خالةً كانت بمنزلةِ الأم في البر والصلة.

وإذا كانت جدةً، أو كبيرةً في السن زادت قيمتها لدى أولادها، وأحفادها، وجميع أقاربها؛ فلا يكاد يُرَدُّ لها طلب، ولا يُسَفَّه لها رأيٌ.

وإذا كانت بعيدةً عن الإنسان لا يدنيها

قرابةٌ أو جوارٌ كان له حق الإسلام العام من كف الأذى، وغض البصر ونحو ذلك.

وما زالت مجتمعاتُ المسلمين ترعى هذه الحقوق حقَّ الرعاية، مما جعل للمرأة قيمةً واعتبارًا لا يوجد لها عند المجتمعات غير المسلمة.

ثم إن للمرأة في الإسلام حقَّ التملك، والإجارة، والبيع، والشراء، وسائر العقود، ولها حق التعلم، والتعليم، والعمل، بما لا يخالف دينها، بل إن من العلم ما هو فرض عين يأثم تاركه ذكرًا كان أم أنثى.

بل إن لها ما للرجال إلا بما تختص به من دون الرجال، أو بما يختصون به دونها من

الحقوق والأحكام التي تلائم كُلًّا منهما على نحو ما هو مُفَصَّل في مواضعه.

ويأمرني ديني بمحبة إخوتي، وأخواتي، وأعمامي، وعماتي، وأخوالي، وخالاتي، وجميع أقاربي، ويأمرني بالقيام بحقوق زوجتي، وأولادي، وجيراني.

وديني يأمرني بالعلم، ويحثني على كل ما يرتقي بعقلي، وخلقي، وتفكيري.

ويأمرني بالحياءِ، والحلمِ، والسخاءِ، والشجاعةِ، والحكمةِ، والرزانةِ، والصبرِ، والأمانةِ، والتواضعِ، والعفةِ، والنزاهةِ، والوفاءِ، وحبِّ الخيرِ للناسِ، والسعيِ لكسبِ الرزقِ، والعطفِ على المساكين، وعيادةِ المرضى، وإنجازِ الوعدِ، وطيبِ الكلامِ،

ومقابلةِ الناسِ بالبشاشةِ، والحرص على إسعادهم بما أستطيع.

وفي مقابل ذلك يحذرني من الجهل، وينهاني عن الكفرِ، والإلحاد، والعصيانِ، والفواحشِ، والزنا، والشذوذِ، والكِبْرِ، والحسدِ، والحِقْدِ، وسوءِ الظن، والتشاؤمِ، والحزن، والكذبِ، واليأس، والبخل، والكسل، والجُبْن، والبَطَالةِ، والغَضَبِ، والطَّيْش، والسَّفَه، والإساءة إلى الناس، وكثرة الكلام بلا فائدة، وإفشاء الأسرار، والخيانة، وإخلاف الوعد، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وإهمال الأولاد، وأذية الجار والخَلْقِ عمومًا.

وينهاني الإسلام ـ أيضًا ـ عن شرب

المسكرات، وتعاطي المخدرات، وعن المقامرة بالمال، والسرقةِ، والغشِّ، والخديعةِ، وترويعِ الناسِ، والتجسسِ عليهم، وتَتَبُّع عوراتهم.

وديني الإسلام يحفظ الأموالَ، وفي ذلك إشاعةٌ للسلامِ والأمانِ؛ ولهذا حث على الأمانة، وأثنى على أهلها، ووعدهم بطيب العيش، ودخول الجنة في الآخرة، وحرَّم السرقة، وتوعَّد فاعلها بالعقوبة في الدنيا والآخرة.

وديني يحفظ الأنفسَ، ولهذا حَرَّم قتلَ النفسِ بغير حقٍّ، والاعتداءَ على الآخرين بأيِّ نوعٍ من الاعتداءِ ولو كان لفظيًّا.

بل حرَّم أن يعتديَ الإنسانُ على نفسه؛ فلم يُجِزْ للإنسان أن يفسد عقلَه، أو يدمِّر صحتَه، أو يقتلَ نفسَه.

وديني الإسلام يكفل الحريَّاتِ، ويضبطُها؛ فالإنسان في الإسلام حُرٌّ في تفكيره، وفي بيعه، وشرائه، وتجارته، وتنقلاته، وحُرٌّ في الاستمتاع بطيبات الحياة من مأكولٍ، أو مشروبٍ، أو ملبوس، أو مسموع ما لم يرتكب محرمًّا يعود عليه أو على غيره بالضرر.

وديني يضبط الحريات؛ فلا يسمح أن يتعدى أحدٌ على غيره، ولا أن ينطلق الإنسان في ملذاتِه المحرمة التي تقضي على أموالِه، وسعادتِه، وإنسانيتِه.

ولو نظرتَ إلى اللذين أطلقوا لأنفسهم الحرية في كل شيء، وأعطوها كل ما ترغب من الشهوات دون أن يردعهم وازع من دين،

أو عقل ـ لرأيت أنهم يعيشون أحط دركات الشقاء والضيق، وسترى بعضهم يرغب في الانتحار؛ رغبة في التخلص من القلق.

وديني يعلمني أرقى الآداب في الأكل والشرب، والنوم، ومخاطبة الناس.

وديني يعلمني السماحةَ في البيعِ والشراء، والمطالبةِ في الحقوق، ويعلمني التسامحَ مع المخالفين في الدين؛ فلا أَظْلِمُهم، ولا أسيءُ إليهم، بل أحسن لهم، وأتمنى وصولَ الخير إليهم.

وتاريخُ المسلمين يشهد لهم بالتسامح مع المخالفين تسامحًا لم تعرفْه أمةٌ قبلهم؛ فقد عايش المسلمون أُمَمًا مختلفة الأديان، ودخلت تحت سلطان المسلمين؛ فكان المسلمون ـ مع

الجميع ـ على أحسن ما تكون به المعاملةُ بين البشر.

وبالجملة فقد علمني الإسلام من دقائق الآدابِ، ومحاسنِ المعاملاتِ، ومكارمِ الأخلاق ما يصفو به عيشي ويتم سروري، ونهاني عن كل ما يكدر حياتي، وما يَضُرُّ بالهيئةِ الاجتماعية، أو النفس، أو العقل، أو المال، أو الشرف، أو العِرْض.

وبحسب أخذي بتلك التعاليم تعظم سعادتي، وبحسب تفريطي وتقصيري بشيء منها تنقص سعادتي بقدر ما انتقصت من تلك التعاليم.

ولا يعني ما مضى أنني معصومٌ لا أخطئ، ولا أُقَصِّر؛ فديني يراعي طبيعتي

البشريةَ، وضعفي في بعض الأحيان، فيحصل مني الخطأ، والتقصير، والتفريط؛ ولهذا فتح لي باب التوبة، والاستغفار، والرجوع إلى الله؛ فالتوبة تمحو آثار تقصيري، وترفع مقامي عند ربي.

وكلُّ تعاليم الدين الإسلامي من عقائد، وأخلاق، وآداب، ومعاملات مصدرها القرآن الكريم، والسنة المطهرة.

وأخيرًا أقول جازمًا: لو اطلع أيُّ إنسانٍ في أي مكان في العالم على حقيقة دين الإسلام بعين العدل والتجرد لما وَسِعَه إلا اعتناقه، ولكنَّ المصيبةَ أن دين الإسلام تشوهه الدعاياتُ الكاذبةُ، أو أعمالُ بعض المنتسبين إليه ممن لا يأخذون به.

ولو نظر أحدٌ إلى حقيقته كما هو، أو إلى أحوال أهله القائمين به حقًّا لما تردد في قبولِهِ، والدخولِ فيه، وسيتبين له أن الإسلام يدعو إلى إسعاد البشر، وإضفاء السلام والأمن، وإشاعة العدل والإحسان.

أما انحرافاتُ بعض المنتسبين إلى الإسلام ـ قَلَّتْ أو كثرت ـ فلا يجوز بحال من الأحوال أن تحسب على الدين، أو أن يعاب بها، بل هو براءٌ منها، وتَبِعَةُ الانحرافِ تعود على المنحرفين أنفسهم؛ لأن الإسلامَ لم يأمرهم بذلك؛ بل نهاهم وزجرهم عن الانحراف عما جاء به.

ثم إن العدلَ يقتضي بأن يُنظر في حال القائمين بالدين حق القيام، والمنفذين لأوامره

وأحكامه في أنفسهم وفي غيرهم؛ فإن ذلك يملأ القلوبَ إجلالًا ووقارًا لهذا الدين وأهله؛ فالإسلام لم يغادِرْ صغيرةً ولا كبيرةً من الإرشاد والتهذيب إلا حثَّ عليها، ولا رذيلةً أو مفسدةً إلا حذَّر منها، وصدَّ عن سبيلها.

وبذلك كان المعظمون لشأنه، المقيمون لشعائره أسعدَ الناسِ، وفي أعلى طبقةٍ من أدب النفس، وتربيتها على محاسن الشِّيَمِ، ومكارم الأخلاق، يشهد لهم بذلك القريبُ والبعيدُ، والموافقُ والمخالفُ.

أما مجرد النظر إلى حال المسلمين المفرِّطين في دينهم، الناكبين عن صراطه المستقيم ـ فليس من العدل في شيء، بل هو الظلم بعينه.

وأخيرًا هذه دعوة لكل من ليس بمسلم أن يحرص على معرفة الإسلام، والدخول فيه.

وما على من يريد الدخول في الإسلام إلا أن يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، ويتعلم من الدين ما يقوم من خلاله بما أوجبه الله عليه، وكلما ازداد تعلمًا وعملًا ازدادتْ سعادتُه، وعَلَتْ درجَتُه عند ربه.

المقالة الثانية

بقلم الأستاذ أبو أريحا

أَنَا مُسْلِمٌ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

أُومِنُ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

أَنَا مُسْلِمٌ، اَللهُ رَبِّي، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

رَبُّ الْعَالَمِينَ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

أَنَا مُسْلِمٌ، لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللهَ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ.

الَّذِي خَلَقَنِي ورزقني وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ.

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ.

لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ، فَلَا أُصَدِّقُ عَرَّافًا، وَلَا كَاهِنًا، وَلَا سَاحِرًا، وَلَا مُنَجِّمًا.

أَسْجُدُ لِلَّهِ، وَأَرْكَعُ لَهُ، وَأَذْبَحُ لَهُ وَبِاسْمِهِ.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، مُحَمَّدٌ نَبِيِّي ﷺ، بَشَرٌ يُوحَى إِلَيْهِ.

لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ.

أُومِنُ بِهِ وبِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الذين أرسلهم الله.

آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ، وَنُوحٌ صَاحِبُ الْفُلْكِ، وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، وَمُوسَى كَلِيمُ اللهِ، وَعِيسَى الْمَسِيحُ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

لِرَسُولِ اللهِ أَصْحَابٌ، هُمْ خَيْرُ الناس.

عَلَى رَأْسِهِمْ اَلْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ: أَبُو بَكْرٍ اَلصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

ولِلنَّبِيِّ زَوْجَاتٌ هُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَهُ ذُرِّيَّاتٌ.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، اَلْقُرْآنُ كِتَابِي، كَلَامُ اللهِ، مُنَزَّلٌ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ.

مُقَدَّسٌ مَحْفُوظٌ مِنْ كُلِّ تَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ.

هُدًى لِلنَّاسِ وشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ.

أُومِنُ بِهِ وبِالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ كَتَوْرَاة مُوسَى، وَزَبُورُ دَاوُدَ، وَإِنْجِيلُ عِيسَى، وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ.

* * *

أَنَا مُسْلِمٌ، اَلْإِسْلَامُ دِينِي، أَبْتَغِي بِهِ السَّلَامَةَ، ولَا آتِي إِلَّا بِالسَّلَامِ.

أَنَا فَخُورٌ بِالْإِسْلَامِ، وَرَضِيتُ بِهِ دِينًا.

دُسْتُورٌ رَبَّانِيٌّ، كَامِلٌ شَامِلٌ.

فِيهِ حُكْمُ اللهِ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ.

يأَمْرٌ بِكُلِّ حَسَنَة، وَينَهْيٌ عَنْ كُلِّ سَيِّئَة.

يُسْتَمَدُّ حُكْمُهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ وإجماع العلماء.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أُومِنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا يجَرَي فِيهِ مَنَ الْبَعْثِ، وَالْحَشْرِ، وَالْمِيزَانِ، وَالْحِسَابِ، وَالصِّرَاطِ، أَوَّلُهُ الْبَرْزَخُ فِي الْقَبْرِ، بَعْدَ مَوْتِ الْإِنْسَانِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

أُومِنُ بِالْجَنَّةِ مَثْوَى الطَّائِعِينَ والْمُؤْمِنِينَ، وَبِالنَّارِ مَأْوَى الظَّالِمِينَ وَالْكَافِرِينَ.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أُومِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّي بِمِقْدَارٍ، وَإِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، مِع الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ.

أَحْرِصُ علَى ما يَنْفَعُنِي، وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَلَا أَعْجَزُ.

وَإِنْ أَصَابَنِي شَيْءٌ، فاصبر وأحتسب.

وَقَدْ أَبْكِي عَلَى فَقِيدٍ حُزْنًا من غَيْرَ نِيَاحَةٍ، وَلَا لَطَمِ خُدُودٍ، وَلَا شَقِّ جُيُوبٍ.

أَحْزَنُ مُحْتَسِبًا، وَأَقُولُ عِنْدَهَا: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

أَتَفَاءَلُ، وَلَا أَعْرِفُ الْيَأْسَ.

أَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ، وَأَسْتَنِدُ إِلَيْهِ.

أُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ فِي جَمِيعِ أَقْدَارِهِ.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أُومِنُ بِالْمَلَائِكَةِ.

خُلِقُوا مِنْ نُورٍ، لَا يَعْصُوْنَ اللهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ، يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ.

يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ.

أَنَا مُسْلِمٌ، أُومِنُ بِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مَنْ تُرَابٍ.

خَلَقَهُ اللهُ بِيَدَيْهِ، أَوَّلُ بَشَرٍ، وَأَبُوهم.

خَلَقَ اللهُ لَهُ زوجه حَوَّاءَ.

أَسْكَنَهُمَا الْجَنَّةَ ثُمَّ أَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أُصَلِّي خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَلَى طَهَارَةٍ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وأَصُومُ رَمَضَانَ شَهْرًا كَامِلًا مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، وأُؤَدِّي الزَكَاةَ وأَتَصَدَّقُ غَيْرَهاَ تَطَوُّعًا،

وَإِذَا مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى مَكَّةَ سَبِيلًا أَحُجُّ بَيْتَ اللهِ الْحَرَامَ، عُبُودِيَّةٌ كَامِلَةٌ، وَأُخُوَّةٌ صَادِقَةٌ، وَمُسَاوَاةٌ حَقِيقِيَّةٌ، رَجَاءَ حَجٍّ مَبْرُورٍ وَذَنْبٍ مَغْفُورٍ.

أَنَا مُسْلِمٌ، أَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ، وأَصِلُ الْأَرْحَامَ، وأُحْسِنُ إِلَى الْجِيرَانِ وَأُكْرِمُ الضُّيُوفَ.

أُطِيعُ أُولِي الْأَمْرِ فِي طَاعَةِ رَبِّي، وأَنْصُرُ الْمَظْلُومِينَ وَأُسَاعِدُ الْمُحْتَاجِينَ.

وعَلَيَّ كَفُّ الْأَذَى وَبَذْلُ النَّدَى، وأن أُخَالِقُ الناس بِخُلُقٍ حَسَنٍ، وأحسن إلى الْحَيَوَانَاتِ، وَلَا أُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا. أُطْعِمُهَا، وَأَسْقِيهَا، وَأُوِيهَا، وَلَا أَذْبَحُهَا إِلَّا بِإِحْسَانٍ.

* * *

أَنَا مُسْلِمٌ، أَبْسُطُ وَجْهِي لِكُلِّ مَنْ أَلْقَاهُ.

أُسَلِّمُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأُجِيبُ مَنْ دَعَانِي.

أَعُودُ الْمَرْضَى وَأُعَزِّي صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ.

أَتْبَعُ الْجَنَازَةَ، وَأُصَلِّي عَلَيْهَا، وَأَسْتَغْفِرُ لَهَا.

أَدْعُو لِأَحْيَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلِمَوْتَاهُمْ.

وَنَتَهَادَى جَلْبا للمحبة بيننا.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أَحْتَرِمُ الْكِبَارَ وَأَرْحَمُ الصِّغَارَ.

أَتَجَنَّبُ الْقِيلَ وَالْقَالَ وَالْإِشَاعَةَ.

لَا أَنْقُلُ الْخَبَرَ وَلَا أَنْشُرُهُ إِلَّا بَعْدَ التَّثَبُّتِ أَوِ التَّبَيُّنِ.

أَنَا مُسْلِمٌ، أَعْفُو عَنْ زَلَّاتِ النَّاسِ وَأَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ.

لَا أَدْعُوهُمْ إِلَّا بِمَا يَرْضَوْنَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ.

لَا أَتَجَسَّسُ وَلَا أَغْتَابُ، وَلَا أَحْقِدُ، وَلَا أَحْسُدُ، وَلَا أَنْتَقِمُ.

أَنَا مُسْلِمٌ، أُحِبُّ التَّعَاوُنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

أَنَا مُسْلِمٌ، لَا أَدْخُلُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِي إِلَّا بِالسَّلَامِ وَالاسْتِئْذَانِ.

أَطْرُقُ الْبَابَ وَأُسَلِّمُ ثَلَاثًا؛ فَإِنْ أَذِنَ لِي، وَإِلَّا فَأَرْجِعَ.

* * *

أَنَا مُسْلِمٌ، أَصْدُقُ، وَلَا أَكْذِبُ.

لَا أَحْلِفُ كَذِبًا، وَلَا أُخْلِفُ وَعْدًا.

مُؤْتَمَنٌ، لَا أَخُونُ، وَلَا أَغْدُرُ، ولا أَكُونُ فَاحِشًا مُتَفَحِّشًا، وَلَا بَذِئًا.

إِمَّا أَنْ أَقُولَ خَيْرًا أَوْ أَصْمُتَ.

* * *

أَنَا مُسْلِمٌ، سَهْلٌ سَمْحٌ عِنْدَ الْمُعَامَلَةِ وَالتِّجَارَةِ.

لَا أَغُشُّ، وَلَا أَنْقُصُ الْمِكْيَالَ، وَلَا أَكْتُمُ عَيْبَ الْمَتَاعِ عِنْدَ الْبَيْعِ، وأَسُدُّ دَيْنِي في وقت وفائه.

لَا أَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِي، وَلَا أَخْطُبُ عَلَى خِطْبَتِهِ.

لَا أَغْتَصِبُ شِبْرَ أَرْضٍ وَلَا أُغَيِّرُ مَنَارَهَا.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، رَبِّي جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ.

أَلْبَسُ الثِّيَابَ الطَّاهِرَةَ النَّظِيفَةَ الْعَطِرَةَ الْجَمِيلَةَ.

أَسْتُرُ عَوْرَتِي، وأَحْفَظُ مَلَابِسَي مِنَ النَّجَاسَةِ وَأَسْتَنْجِي مِنْهَا بِالْمَاءِ.

أحترم المرأة وأتعامل معها بِرِفْقٍ؛ فهي أُمَّ، وَبَنَت، وَأَخَت.

المرأة مَدَرِسَة الأَجْيَالِ، ومَعَاهِدَ الرِجَالِ.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، مُسَالِمٌ أَلِيفٌ.

أَتْرُكُ الْجِدَالَ وَالْمِرَاءَ.

لَا أُثِيرُ شِجَارًا وَلَا خِلَافًا وأسعى لصْلِحُ بَيْنَ المتخاصمين.

لَا أُشِيرُ بِسِلَاحٍ إِلَى أَحَدٍ.

أُوفِي بِالْعَهْدِ وَأُقَاوِمُ الْإِرْهَابَ وَأَزْرَعُ الْحُبَابَ.

نَهَانِي رَبِّي عَنْ إِزْهَاقِ رُوحٍ حَرَامٍ حَتَّى وَلَوْ كَانَ جَنِينًا.

كَمَا نَهَانِي عَنْ كَسْرِ عَظْمِ الْمَرْءِ مَيِّتًا، فَكَيْفَ بِإِيذَائِهِ حَيًّا؟!

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أُقَلِّمُ أَظْفَارِي وأُنَظِّفُ أَسْنَانِي وَأُسَرِّحُ شَعْرِي.

أُخَفِّض صَوْتِي عند الحديث إلا عند الحاجة لرفعة.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أَعْتَزُّ بِدِينِي وَبِنَفْسِي.

وأَعْمَلُ بِيَدِي وَأَصُونُ وَجْهِي.

آكُلُ حَلَالًا وَأُطْعِمُهُ أَهْلِي.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، لَا أَشْبَعُ وَجَارِي جَائِعٌ.

لَا أَذُمُّ وَلَا أَلْعَنُ.

لَا أَعِيبُ طَعَامًا، إِذَا اشْتَهَيْتُهُ أَكَلْتُهُ وَإِذَا لَمْ يُعْجِبْنِي تَرَكْتُهُ.

وَأَجْتَنِبُ الفُضُولَ فِي الطَّعَامِ، وَالْكَلَامِ، وَالنَّظَرِ، وَالْمُخَالَطَةِ، وَاللِّبَاسِ.

أَضْحَكُ مَعَ زُمَلَائِي ولَا أَهْجُرُ أَحَدًا إِلَّا لَمَصْلَحَه.

أَحْفَظُ قُوَّتِي، وأُمَارِسُ الرِيَاضَة وَالسِّبَاحَةَ، وَرُكُوبَ الْخَيْلِ، وَدِفَاعَ النَّفْسِ.

أَنَا مُسْلِمٌ، لَا أَشْرَبُ مُسْكِرًا وَلَا أَتَنَاوَلُ مُخَدِّرًا.

لَا آكُلُ مَيْتَةً وَلَا دَمًا مَسْفُوحًا، وَلَا لَحْمَ خِنْزِيرٍ، وَلَا خَبَائِثَ وَلَا فَوَاسِقَ.

لَا أَتَنَاوَلُ كُلَّ ضَارٍّ وَلَا أَتَعَامَلُ مَعَ الرِّبَا وَالْمَيْسِرِ.

* * *

أَنَا مُسْلِمٌ، أَغُضُّ بَصَرِي وَأُحْصِنُ فَرْجِي وأُرَبِّي زَوْجَتِي وَأَوْلَادِي وأَنَفَقُ عليهم وأسعى لِسَعَادَتِهِمْ.

أَنَا مُسْلِمٌ، أَحْفَظُ عَقْلِي وَوَقْتِي وأَطْلُبُ الْعِلْمَ وَأُعَلِّمَهُ النَّاسَ وأحارب الجهل والخرافة.

أَنَا مُسْلِمٌ، أَتَدَبَّرُ آيَاتِ اللهِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الْكَوْنِ.

أَنَا مُسْلِمٌ، مُعْتَزٌّ بِالْإِسْلَامِ، لأنه دِينِ الرَحْمَةِ وَالسَلَام.

يحرر الْعِبَادِ من عبادة الشجر والدواب والعباد إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ.

وَمِنَ الظُّلْمِ إِلَى الْعَدْلِ، وَمِنَ الْجُمُودِ إِلَى التَّفَتُّحِ، وَمِنَ التَّخَلُّفِ إِلَى التَّقَدُّمِ.

دين فِطْرِيٌّ عَالَمِيُّ الرِّسَالَةِ يَحْتَرِمُ الْبَشَرِيَّةَ، لا فَخْرَ فِي الْأَحْسَابِ، وَلَا طَعْنَ فِي الْأَنْسَابِ.

لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ

عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أَمْتَثِلُ بِأَمْرِ اللهِ مَا اسْتَطَعْتُ، وَأَجْتَنِبُ نَوَاهِيَهُ.

أَحْرِصُ عَلَى الْخَيْرِ وَأَسْعَى لِذَلِكَ.

قَدْ أُخْطِئُ فَأُذْنِبُ، فَأَنْدَمُ، وَأَنْتَهِي وَأَتُوبُ إِلَى اللهِ فهو التَوَّاب الرَحِيمُ.

إِذَا تَابَ مُسْلِمٌ، أَوْ أَسْلَمَ كَافِرٌ، غَفَرَ اللهُ لَهُ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، غَيْرَ الشِّرْكِ، مُحْبِطِ الْأَعْمَالِ، مُخَيِّبِ الْآمَالِ.

❊ ❊ ❊

أَنَا مُسْلِمٌ، أَتَذَكَّرُ دَائِمًا قَوْلَ رَبِّي: «وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ».

فَدُعَائِي دَوْمًا: «تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ».

المقالة الثالثة

بقلم أ.د. فخر الدين بن الزبير المحسي

أنا مسلم؛ دلني عقلي على أن هذا الكون وما فيه بنظامه الدقيق، وهذا الإنسان بصنعه العجيب: لابد له من خالق عليم قدير؛ ولأن قلبي بفطرته يدفعني إلى تعظيم هذا الخالق، والتوجه إليه، والتعبد له، والاستعانة به، كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: ٥٣].

أنا مسلم؛ لأن القرآن الكريم الذي جاءنا بالإسلام لم يتغير منه حرف واحد منذ نزوله،

فنسخه محفوظة في المتاحف، ومعجزاته تتجدد كلما ازدادت المعارف: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: ٨٩]، وكل من أنصت إليه تأثر به، حتى لو لم يفهم معانيه: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥ ـ ١٦].

أنا مسلم؛ لأن النبي ﷺ أُنزل عليه الوحي، سيرته العطرة معلومة، وأخلاقه العظيمة

مشهورة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨].

أنا مسلم؛ لأن الإيمان يحقق طمأنينة الروح، ولا يتعارض مع حقائق الإنسانية، والعقول السوية، بعيدا عن الأوهام والخرافات التي رانت على كثير من الشعوب على مر التاريخ.

فالإيمان بالله تعالى: فيه التعلق بالخالق الكامل في صفاته وأفعاله المستحق للعبادة.

ـ والإيمان بملائكته: فيه التعرف على ملكوت الله تعالى ومخلوقاته العظيمة، التي وكَلها الله بمهام كبيرة ليس لحاجة إليهم، وإنما إظهارًا لملكه وقهره.

- والإيمان بالكتب السماوية: فيه التصديق بها، وبيان مواطن الاتفاق فيها، وما وقع من تحريف عليها.

- والإيمان بجميع الرسل: من جلائل الإسلام؛ فجميع الرسالات يصدق بعضها بعضًا.

- والإيمان باليوم الآخر: يحمل النفس على الإخلاص، وفعل الخير، وعلى الصبر مهما حصل من ظلم؛ فيوم القيامة يوم حساب الخلائق.

- والإيمان بالقدر: يحقق الرضا بكل ما يقع على الإنسان، فتسكن نفسه، وينشرح صدره.

أنا مسلم؛ لأن أركان الإسلام الخمسة متوافقة مع طبيعة الإنسان، بارتقاء عقلي، وسمو روحي، وكمال نفسي، محققة لمنافع لا تحصى:

- ففي الشهادتين، شهادة ألا إله إلا الله: تحرير عن عبادة الخلق، وشهادة أن محمدًا رسول الله: تحرير عن التبعية المطلقة لأحد إلا لمن نزل عليه الوحي.

- وفي الصلاة: عروج إلى السماء، ومناجاة لله، وسلامة للقلب عن زخم الحياة، وتزكية للجوارح، في أوقات مرتبة، ومع أدائها جماعة تقوى الأواصر، وتتعانق الأرواح.

- وأما الزكاة: فهي الشعيرة الإنسانية العظيمة في التكافل والتكامل والتطهير من صفات الشح والأثرة.

- وفي الصيام: تهذيب للنفس، وتصفية للبدن، ومشاركة وجدانية للمساكين.

- وفي الحج: سياحة إيمانية، وأجمل رحلة يقصدها المسلمون من كل فج عميق؛ للاجتماع على عبادة الله، والتنقل بين مناسك الأنبياء؛ فتسعد قلوبهم، وتزكو أخلاقهم، وتتلاقح أفكارهم.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام هذب الشهوة، ولم يكبتها بالرهبانية، كما أنه لم ينحط بها للبهيمية، فأعطي لهذه الغريزة البشرية حقها، فبين شرف النكاح، وأمر به، فقال جل وعلا: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، وقال ﷺ: (**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج**) وحرم

الزنا والفواحش، وبين أضرارها، ووضع التدابير الكثيرة لحماية المجتمع من الفساد الذي يؤدي إلى الهلاك، كما قال ﷺ: (**لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها: إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم**)، وهي معجزة نبوية صادقة، لا يشك المنصف في حقيقتها الناطقة.

أنا مسلم؛ لأن الاقتصاد في الإسلام لم يترك لجشع الناس وأطماعهم، وإنما ربطه بالأخلاق فحرم كل ما فيه إضرار بالآخرين كالربا والغش والغرر والاحتكار، وأباح التجارة والتملك، وأمر بالعمل والصناعة، والزراعة، وجميع المعاملات التي فيها نفعهم؛ فقد سئل النبي ﷺ عن أفضل الكسب، فقال:

(كسب الرجل من عمل يده، وكل بيع مبرور)، وقال ﷺ **(ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كان له صدقة)**، وقال ﷺ: **(اتخذوا الغنم فإن فيها بركة)**، وقال: **(اليد العليا خير من اليد السفلى)**.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام حفظ حقوق الإنسان أعظم حفظ: فحفظ حقوق الحكام بطاعتهم وتأييدهم ونصرهم ونصيحتهم بالمعروف، وحفظ حقوق الرعية بالرفق بهم، والعدل بينهم، وعدم غشهم؛ في لحمة إيمانية تجتمع بها الكلمة، وتحقق مصالح الناس، من إقامة الأمن والمعايش.

وحفظ حقوق الآباء والأمهات، وحقوق

الأبناء والبنات، وحفظ حقوق الكبار بالإكرام والاحترام، وحفظ حقوق الصغار بالرحمة والتربية والتعليم، وحفظ حقوق الأغنياء، والفقراء، وحقوق الرجال والنساء، وحقوق المسلمين وغير المسلمين، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: **(إن الله أعطى كل ذي حق حقه)**، وكل خلل يقع عند المسلمين فبسبب تركهم لهذا الهدي المبين.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام كرم الإنسان: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾، وقوى العلاقات الاجتماعية فأوجب بر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، وكفالة اليتيم، والأرملة، والإحسان إلى جميع

الناس، بالقول والفعل والمال، وراعى المشاعر في أدق التفاصيل فأمر بطيب الكلام، والعفو، ونهى عن الغيبة والاستهزاء، والسباب، والخداع، والخيانة، وحرم جميع وسائل الابتزاز أو الاستغلال، وقسم الميراث بأدق التفاصيل؛ منعا للخصومات، وكل ذلك مما تزخر به نصوص القرآن والسنة.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام أمر بالتناصح والتكامل، وأكد على التعاون والتكافل: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: ٢]، وحث القوي على مساعدة الضعيف، والقادر على إعانة العاجز، وجعل المسلمين كالجسد الواحد: (**مثل المؤمنين في**

توادهم وتعاطهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

أنا مسلم؛ لأن الإسلام قدم المصلحة العامة على الخاصة، والمصلحة الآجلة على العاجلة؛ فطبيعة الإنسان الأنانية والآنية في لذاته العابرة، ومتعته العارضة، والعاقل من نظر إلى مآلات أفعاله وأقواله.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام قدم في علاقاته مع غير المسلمين معاني السلام والصلح والأمان والعدل والإحسان، كما قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١﴾ [الأنفال: ٦١]، وقال: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ

ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [التوبة: ٦]، وقال: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [الممتحنة: ٨]، ولم يشرع الحرب إلا للدفع أو الردع، وجعل لها شروطًا كثيرة، وضوابط من الإنسانية كمنع قتل النساء والأطفال والرهبان، بخلاف الأمم الأخرى التي أبادت مئات الملايين في حروب عالمية همجية، وتوسعات استعمارية.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام أسهم أعظم إسهام في بناء هذه الحضارة الإنسانية ـ إما تقعيدًا أو تنصيصًا ـ في جميع المجالات التي يحتاجها الإنسان، فحقق طمأنينة الحياة، ثم

نظمها؛ ولذلك كانت أقل نسب الانتحار والاكتئاب في العالم عند المسلمين: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨]؛ فإن الإنسان ليس آلة فقط تحركها بعض الاختراعات، وإنما الإنسان روح وجسد، إذا لم يصلح الروح لم يصلح الجسد، وإن تتابعت عليه الماديات.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام حث على العلم والمعرفة، ولم يجعله حكرًا على الأحبار ورجال الدين، فأول ما نزل من القرآن قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١ ـ ٥]، وقال سبحانه: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقال جل وعلا: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وحث الإسلام على النظر والتدبر: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١]، ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، فكانت هذه النصوص أعظم دافع لأئمة الإسلام بأن نالوا من العلوم الكثيرة التي بنت الدول الغربية على أصلها فروع هذه الحضارة، كما يقر بذلك المنصفون.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام أبطل جميع الفوارق الطبقية أو العرقية أو القبلية أو العنصرية، وجعل الناس سواسية، ميزان التفاضل بينهم التقوى، كما قال جل في علاه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال ﷺ في خطبة الوداع بعرفة: (**كلكم لآدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى**).

أنا مسلم؛ لأن الإسلام وسط في الموقف من النبوات: بين أولئك الذين غلو في أنبيائهم حتى رفعوهم عن مراتبهم، وأوصلوهم إلى رتبة ربهم جل في علاه، فعبدوهم، وبين آخرين ممن تنكروا نهج أنبيائهم، وكذبوهم وعابوهم وآذوهم؛ فالإسلام يعرف للأنبياء قدرهم، ولا يرفعهم عن مرتبتهم.

أنا مسلم؛ احترم المرأة واحفظ لها مكانتها، فقد إكرامها الإسلام بنتًا وأختًا وزوجة

وأمَّا وخالة وعمة وجدة وجارة بل حتى وهي أسيرة، كما قال ﷺ في خطبة الوداع بعرفة: **(استوصوا بالنساء خيرًا)**.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام خاطب العقل والقلب، ووازن بين الروح والبدن، ولم يكلف الإنسان فوق طاقته، بل أمر بالاعتدال في العبادة، ونهى عن الغلو في كل شيء، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة: ٧٧]، فجاء ليطفي على جميع الحوائج الفطرية التوازن فلا تطغى الغرائز الروحية على الغرائز الجسدية، ولا تطغى الغرائز الوجدانية على الغرائز العقلية، ويبيح

الطيبات، ولا يحرم إلا المفاسد، كما قال الله جل وعلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقال: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

أنا مسلم؛ لأن الإسلام وسط بين جميع الأفكار: فهو وسط بين ما يدعى بالرأسمالية وبين ما يدعى بالاشتراكية، فكلها مذاهب قد أخذت يمنة ويسرة على غير الطريق الذي جاء به الإسلام؛ فإنه قد أباح الملكية الشخصية بالطرق المباحة المشروعة: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ثم وضع بعض أسس التكافل، فأوجب الزكاة المفروضة، وحث على الصدقة المستحبة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ

صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، فهنا يتجلى التوازن والوسطية التي هي من عند الله جل في علاه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤].

أنا مسلم؛ لأن الإسلام صالح ومصلح في كل الأزمنة والأمكنة والأحوال والأشخاص: وذلك لما يتميز به من الشمول والعموم، فهو الدين الخاتم الذي أنزل للناس كافة، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سبأ: ٢٨]، وقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وهذا مما يميز رسالته عن بقية الرسالات.

أنا مسلم؛ لأن الإسلام هو الدين الباقي، وهو الأكثر انتشارًا وازديادًا، والأقوى تأثيرًا من وسط الأرض في الشرق والغرب، بسلاسة وحكمة، دون قوة أو إرهاب، أو إكراه أو احتراب، والواقع خير شاهد، كما قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٦٥].

أنا مسلم، وأدعو جميع الناس أن يتعلموا الإسلام من مصدره المؤتمن الكتاب والسنة، وعن العلماء الثقات المتمثلين بالإسلام اعتقادًا وعلمًا عملًا وأخلاقًا، وألا يحاكموا الإسلام بتصرفات أفراده: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا

نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُواْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٧﴾ [الأنبياء: ٧].